

فتح القدير

وجملة 9 - { هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون } مستأنفة مقررة لما قبلها والهدى القرآن أو المعجزات ومعنى دين الحق الملة الحقّة وهي ملة الإسلام ومعنى ليظهره : ليجعله ظاهرا على جميع الأديان عاليا عليها غالبا لها ولو كره المشركون ذلك فإنه كائن لا محالة قال مجاهد : ذلك إذا نزل عيسى لم يكن في الأرض دين إلا دين الإسلام والدين مصدر يعبر به عن الأديان المتعددة وجواب لو في الموضعين محذوف والتقدير أتمه وأظهره .

وقد أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال : كان ناس من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد يقولون : وددنا لو أن ^أ أخبرنا بأحب الأعمال فنعمل به فأخر ^أ نبيه A أن أحب الأعمال إيمان بـ ^أ لا شك فيه وجهاد أهل معصيته الذين خالفوا الإيمان ولم يقرؤا به فلما نزل الجهاد كره ذلك أناس من المؤمنين وشق عليهم أمره فقال ^أ : { يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون } وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عنه في قوله : { كبر مقتا عند ^أ أن تقولوا ما لا تفعلون } قال : هذه الآية في القتال وحده وهم قوم كانوا يأتون النبي A فيقول الرجل : قاتلت وضربت بسيفي ولم يفعلوا فنزلت وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عنه أيضا قال : قالوا لو نعلم أحب الأعمال إلى ^أ لفعلناه فأخبرهم ^أ فقال : { إن ^أ يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص { فكروها ذلك فأنزل ^أ { يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون * كبر مقتا عند ^أ أن تقولوا ما لا تفعلون } وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عنه أيضا { كأنهم بنيان مرصوص } قال : مثبت لا يزول ملصق بعضه على بعض وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن جبير بن مطعم قال : قال رسول ^أ A [إن لي أسماء : أنا محمد وأنا أحمد وأنا الحاضر الذي يحشر ^أ الناس على قدمي وأنا الماحي الذي يمحو ^أ بي الكفر وأنا العاقب : والعاقب الذي ليس بعده نبي]